

Yemeni crisis and its effects Saudi-Iranian regional conflict

Resarcher. Firas Abass Hashim
Al Nahren University

Abstract:

This paper deals with a comprehensive analysis of the extent of the implications of the Yemeni crisis on the sustainability of regional conflict for both Iran and Saudi Arabia, which place them in front of serious test in dealing with this scene, to the fact that Yemen is the fulcrum base for them in the regional their projects, according to its geostrategic, and review this study the context in which the movement ends fronting in building perceptions from which to represent Yemen of the importance of strategy, and presents the reasons behind the Saudi motives for the formation of the Arab coalition and cushions by regional countries such as Turkey, Pakistan and the United States internationally, to reshape the balance map in the Middle East, and beyond that tow states cksa and Iran realized the two options followed by each party in his dealings with them, and discuss the areas of interaction and influence over the course of events

الأزمة اليمنية وتأثيراتها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني السعودي

الباحث فراس عباس هاشم
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

الملخص:

يتناول البحث تحليلاً شاملاً لمدى انعكاسات الأزمة اليمنية على ديمومة الصراع الإقليمي لكل من إيران والسعودية إذ يضعهما إمام اختبار جدي في التعامل مع هذا المشهد ، كون اليمن تشكل قاعدة ارتكاز لهما في مشاريعهما الإقليمية ، بحسب موقعها الجيوستراتيجي ، وتستعرض هذه الدراسة السياق الذي تحرك فيه طرفا المواجهة في بناء التصورات التي ينطلقان منها لما تمثله اليمن من أهمية استراتيجية ، ويعرض الأسباب التي كانت وراء دوافع السعودية لتشكيل التحالف العربي والمساند من الدول الإقليمية كتركيا والباكستان والولايات المتحدة دولياً ، لتعيد تشكيل خارطة التوازن في منطقة الشرق الأوسط ، وأبعد من ذلك أدركت الدولتان الخيارات التي اتبعتها كل طرف في تعامله معها ، ويناقش مجالات التفاعل والتأثير خلال مجريات الأحداث .

٠ - المقدمة:

تعرضت المنطقة العربية إلى موجة من التغيير بسبب الثورات التي اجتاحت عدداً من الأقطار العربية منذ أواخر العام ٢٠١٠ وأنتجت مفاهيم جديدة في الفكر السياسي تجاوزت المفاهيم السابقة في الثورات العربية على الرغم من أنها جاءت على حين غرة لتفاجئ العقل السياسي العربي ولتسهم بإحداث تغييرات في بنية منظومة الشرق الأوسط التي اختلفت من دولة إلى أخرى، غير إن الأزمة اليمنية برغم تأثيرها برياح التغيير، إلا إنها لم تكن وليدة اللحظة فقد شهدت طيلة الفترة الممتدة منذ (٢٠٠٤ - ٢٠١٠) ستة حروب انعكست تأثيراتها في الساحة الخليجية ومع تجدد الأزمة شكلت نقطة ارتكاز وأهمية لكل من السعودية وإيران . وقد شهدت سياساتهما تطورا ملحوظاً تبعاً لاستقراء تطورات المشهد اليمني ، إذ مثلت اليمن دائرة الاشتراك والانكشاف في المواقف حيال الأزمة فيها . إن أهم المحددات والأهداف العامة للحرب التي تقودها السعودية، كان يتمثل في تأسيس توازن قوى سياسيا وعسكريا جديداً في الشرق الأوسط، حيث يسمح مثل هذا التوازن في منع إيران من التدخل في شؤون جيرانها بحسب تصورات دول التحالف، وقد مثلت عاصفة الحزم مرحلة جديدة في علاقات الدول العربية والإقليمية توحى بإمكانها من حل القضايا العربية في المنطقة بعيدا عما كانت تتسم به التوازنات من جمود، ولتعيد رسم سياستين أحدهما داعمة للحوثيين وحلفائهم والأخرى معادية لهم تنطلق من التصورات التي يرسمها كل طرف نظرا لما تمثله اليمن من أهمية جيواستراتيجية في نفوذهما الإقليمي ولتضعهما إمام اختبار جدي في كيفية التعامل مع مثل هذا المشهد .

٠-١- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا البحث في محاولته فهم وتحليل التصورات الحاكمة للأهداف والمصالح الإيرانية والسعودية وتحليلها حيال الأزمة اليمنية وبيان مدى انعكاسها على سياساتهما المعتمدة في التعامل معها ، لا سيما في إطار مساعيها الإستراتيجية لبسط النفوذ والسيطرة

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم
على المنطقة عبر استثمار دور وموقع اليمن الجيوستراتيجي في الخريطة الاستراتيجية لكلا
الطرفين.

٢-٠ - إشكالية البحث :

تأتي الإشكالية التي ينطلق منها هذا البحث من أن الأزمة اليمنية وضعت كلاً من إيران
والسعودية أمام اختبار جدي ومفترق يكشف عن حجم الصراع القائم بينهما والتناقضات في
المواقف والرؤى في إطار الحدود لدوريهما في المنطقة العربية ، ويطرح هذا الأمر مجموعة
من التساؤلات أبرزها :

- ما التغييرات البنوية التي تعكسها حركات التغيير ؟

- ما دوافع كل من إيران والسعودية في اليمن ؟

- ما طبيعة الصراع السعودي الإيراني في اليمن ؟ وما مجالات التأثير والتفاعل بينهما ؟

- لماذا اختارت السعودية التدخل العسكري في اليمن ؟ وما هي دوافع تشكيل التحالف
العربي ؟

- ما السيناريوهات المحتملة لمستقبل الأزمة اليمنية وتأثيراتها على كل من إيران والسعودية ؟

٣-٠ - فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التطورات في الأزمة اليمنية سيكون لها انعكاسات على
المصالح الإيرانية السعودية وعلى تشكيل مواقفهما من خلال تعارض مصالحهما ، إذ كلما
اشتدت حدة المواجهة والتباينات في مصالح طرف جرى وضع حدود لتصرفات الطرف
الآخر .

٤-٠ - منهجية البحث :

يفرض علينا تناول هذا الموضوع إتباع أكثر من منهج بحسب اقتضاء الضرورة ، فقد
استخدم المنهج الوصفي خلال دراسة حركات التغيير ومخرجات التأثير في البيئة الإقليمية ،
كما جرى توظيف المنهج الاستقرائي لفهم المحددات المحركة والموجهة للسلوكين الإيراني

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
لذلك برزت في مرحلة ما بعد الثورات وحركات التغيير في المنطقة العربية احتمالات
العودة إلى البدائل الأدنى من الدولة، فيما يعرف بالولاءات التحتية، أو البيئة القاعدية
للانتماءات، وبصفة خاصة في حالات ليبيا، واليمن، وسوريا، لتطول دولاً ظلت توصف بأنها
مركزية مثل مصر وتونس، في ظل فترات مستقرة لدى التيار الرئيس في أدبيات النظم
السياسية بأن "الملكيّات متماسكة والجمهوريات مفككة"، أو تتجه إلى التفتت^(٣)، ومن جانب
آخر، فقد كانت الثورات العربية الحالية تتجاوز مفاهيم الفكر السياسي وأدبياته المتعلقة
بالثورات لا سيما تلك التي تشترط وجود طليعة وتنظيم سري وقيادة كارزمية لقيام الثورات كما
كان يحصل ذلك في السابق^(٤) .

وعليه انتقلت عملية التغيير إلى مراحل متعددة ، يجري الانتقال فيها من الوضع الحالي إلى
الوضع المقترح ، وهناك في الأقل ثلاثة عناصر أساسية يجب أن تكون جاهزة لإنجاز
التغيير هي : عدم الرضا عن الوضع القائم ، ووجود نموذج محدد للتغيير ، ووجود طريقة
مقترحة للتغيير يمكن من خلالها ترجمة هذا النموذج على أرض الواقع^(٥) .

ويرى بعض المحللين أن الثورات وحركات التغيير في المنطقة العربية لا تزال محرّكة
للأحداث فيها ومنطلقاً لتنازع القوى الدولية والإقليمية بالسعي لاحتوائها والسيطرة عليها، فقد
شكل إحداث الثورات العربية انقلاباً إقليمياً في شكل الخريطة الشرق أوسطية ومضمونها وجاء
موازيًا لهذا الانقلاب الإقليمي أزمة حادة في فاعلية نظام القطب الواحد وربما جاء الصراع
على سوريا بين تحالفين دوليين - إقليميين متضادين (الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا والخليج
العربي) ضد (روسيا والصين وإيران) تجسيدا لطبيعة التفاعل بين الإبعاد الجيوسياسية
للتحولات الجارية على مستوى النظام الشرق الأوسطي كما يعد هذا الصراع مؤشرا على مآل
وضع إقليم الشرق الأوسط الجيوسياسي^(٦) . إذ خلقت المتغيرات الإقليمية فراغات في القوة
وفراغات في السلطة ، تحركت من خلالها الدول الإقليمية الساعية للنفوذ والهيمنة للاستفادة
من تلك الفراغات وتوظيفها لصالحها .

لقد أصبح من الواضح أن من أبرز دلالات ومخرجات عملية التحول والتغيير في الشرق
الأوسط بروز البعد الطائفي في التفاعلات ما بين القوى الإقليمية ، التي غالباً ما تتأثر
مجلة الخليج العربي المجلد (٤٤) العدد (١-٢) لسنة ٢٠١٦

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم
سياساتها بالقضايا المذهبية . إذ يرى (ديفيد روبرتس) * "إن هذه التطورات قد أسهمت في
حدوث حالة من التحول في بنیان الدول القائمة على تصور طائفي سني لدى الدول السنية
والتي تعاني من إشكاليات دفعتها نحو توسيع الخلافات الطائفية وتحويلها إلى صراع
إقليمي" (٧) .

في المقابل يرى (حميد صالح) * "أن هناك شرق أوسط جديد يتم الإعداد له لا يتيح
لإستراتيجية القديمة الاعتماد على الحكومات التقليدية وتقوية الجماعات الجهادية والتكفيرية
والاستفادة من الفوضى وعدم الأمن وإنما بإتباع تخريب العمق والنفوذ إلى مناطق الشيعة
وقطع تواصل الهلال الشيعي على الطريقة الصومالية والتباطؤ في التعامل مع الجماعات
التكفيرية مثل تنظيم داعش" (٨) .

ومن المفيد الإشارة إلى أن الكثير من الباحثين يرى أن الخليج العربي من الناحية
الجيوسياسية، أكثر اتساعاً من الخليج العربي الجغرافي، حيث يتسع بهذا المعيار إلى عدد من
الدول التي ليست لها سواحل على الخليج العربي، وعلى رأس تلك الدول تأتي دولة اليمن
حيث التواصل الجغرافي الذي يجعل كلاً منهما يتأثر بأية تطورات يمكن أن يشهدها الطرف
الأخر، إذ يشكل اليمن مع دول الخليج كتلة إستراتيجية واحدة ، فاليمن الذي دخل في ضمن
منظومة دول الربيع العربي يتميز بموقع استراتيجي مهم ، فهو يشرف على الجزء الجنوبي
للبحر الأحمر، وهناك تداخل وثيق بين مضيقي هرمز وباب المندب، فهذا الأخير يُمثل طريقاً
لنناقلات المحملة بنفط الخليج باتجاه أوروبا ،فضلا عن ذلك يربط حزام أمن شبه الجزيرة
العربية والخليج العربي، ابتداءً من قناة السويس وانتهاءً بشط العرب (٩) .

من ناحية الموقع الجغرافي فقد أدركت كل من السعودية وإيران مدى أهمية اليمن ومكانتها
ومنحتها أهمية في حساباتهما الإستراتيجية لتصبح جزءاً من أمنهما القومي فضلاً عن
الحفاظ على النفوذ والمصالح الإقليمية .

وهذا ما جعل اليمن تحتل بموقعها الجيوستراتيجي أهمية كبرى واستثنائية خصوصاً بالنسبة
لكل من إيران والسعودية فضلاً عن موقعها فهي دولة ذات تركيبة سكانية وقبلية بالغة
التعقيد...، كما أنها تعاني من أزمات اقتصادية منذ عدة سنوات ،وهي دولة محدودة الموارد

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
ومتلقية للمعونات الخارجية ومن ثم فالتعامل مع الأوضاع الداخلية فيها مسألة بالغة
التعقيد^(١٠). إذ إن مستقبل اليمن المكتظ بسكانه ، وذو الطبيعة القبلية جعلها تمارس دورا
كبيرا في تحديد مستقبل السعودية للطبيعة الجغرافية وربما كان ذلك متعلقا بالجغرافيا أكثر
مما يتعلق بالأفكار^(١١).

وعليه فهي منطقة أضحت الاستقرار فيها مرتبطا بأمن دول مجلس التعاون الخليجي ،
وذلك للترابط الجيوستراتيجي والاعتماد المتبادل بين المنطقتين ، ويعد جزءا من النسيج
التاريخي والاجتماعي والثقافي والاستراتيجي لمنطقة الجزيرة العربية . كما يمثل اليمن العمق
الاستراتيجي الجنوبي للسعودية والخاصة الضعيفة لما نظرا إلى طول الحدود المشتركة^(١٢) .
وفي السياق ذاته يرافق تحديات الوضع في اليمن عن مضاعفات إقليمية ، فهناك منافسة
بين إيران والسعودية على النفوذ في المنطقة، بما في ذلك اليمن، ويتجلى هذا التنافس بين
إيران والسعودية على
المستويات الدينية والاقتصادية والسياسية والعسكرية^(١٣) .

وعليه فان اليمن تحضى بأهمية وخصوصية من القوى الإقليمية والدولية ويرجع ذلك إلى
وجود أكبر لتنظيم القاعدة في المنطقة العربية هو قاعدة بلاد الجزيرة العربية المتواجد في
اليمن ومن ثم لأهمية مكافحة إرهاب القاعدة في اليمن وبعدها بلاد جزيرة العرب فان ذلك
العامل كان لا بد من أن يؤخذ في الحسبان ليس فقط من جانب القوى الإقليمية العربية كذلك
من جانب القوى الدولية^(١٤)، إذ استطاع تنظيم القاعدة في اليمن من استغلال حالة الفوضى
السياسية بسبب استمرار القتال بين الحوثيين وحلفائهم وبين القوات التابعة للرئيس اليمني عبد
رية منصور هادي المدعوم من السعودية ليحقق مكاسب على الأرض بالتوسع وفرض
سيطرته على بعض المناطق، فضلا عن محاولاته للتقرب من بعض القبائل اليمنية ، فمن
المحتمل في حالة استمرار الفوضى والقتال أن يؤدي ذلك إلى إعلان إمارتهم في المناطق
الواقعة تحت سيطرتهم ، مما سيشكل تهديدا أمنيا لدول مجلس التعاون الخليجي وخصوصا
السعودية .

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث فراس عباس هاشم
وهذا ما أشار إليه باري بوزان (Buzan) حيث يرى أن شعور الدول بعدم الأمان ينتج من نوعية التهديدات، التي نادراً ما تكون منفصلة عن بعضها البعض والمخاطر التي تواجهها، سواء داخليا أو خارجيا. فليس التهديد العسكري أو الاقتصادي القادم من البيئة الخارجية، الذي يمارسه فاعلون دوليون هو مصدر التهديد الذي يواجهه الدول فقط، وإنما هناك مخاطر منبثقة من البيئة الداخلية، ناجمة عن فشل الإدارة السياسية، وعدم الاستقرار السياسي، نتيجة غياب التوافق الوطني^(١٥).

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الأزمة الحالية في اليمن ليست وليدة اللحظة على الرغم من تأثرها بالتطورات والإحداث السياسية التي شهدتها المنطقة، إذ تعود إلى بدايات المواجهات العسكرية مع الحوثيين التي تعرف بالحروب الستة في السنوات (٢٠٠٤ - ٢٠١٠)، لكنها استمرت دون إيجاد حلول نهائية لها لتتجدد حاليا متأثرة بفعل تطورات الصراع الإقليمي بين إيران والسعودية في المنطقة.

وعليه يتضح من خلال ما تقدم أن التأثيرات التي تركتها حركات التغيير في المنطقة العربية أسهمت في إنعاش الولاءات الأولية (القبلية، والطائفية، والعرقية، والدينية، والجهوية)، وهو أمر كان له تأثيراته في مفهوم وكيان الدولة الوطنية، وهذا ما تحدث عنه بعض الباحثين في مجال دراسة النظم الإقليمية من أن حدوث حركة احتجاج، أو أزمة حادة، أو ثورة شعبية، أو ميول انفصالية في بلد ما يعني انتقالها لدول الجوار الجغرافي بشكل أكثر كثافة مما يحدث في حالة الدول غير المتجاورة، وما تنطوي عليه من تأثيرات انسيابية في منطقة الخليج، لاسيما أن الدولة اليمنية، على سبيل المثال، بدأت تدخل دائرة الخطر، لاسيما في ظل ضعف أجهزة الدولة، وهشاشة مؤسساتها، حيث تبدو التكوينات القبلية أقوى من الدولة، وهو ما يجعل الدولة الخليجية غير محصنة من التحولات الهيكلية. وإن لم تصل إلى حد التفتك^(١٦). ومع هذه التغييرات التي شهدتها المنطقة سيظل الربيع العربي أهم وأبرز دليل على فشل النظام العربي في الاستجابة لتطلعات شعوبه بحسب ما يراه (طارق الزمر)*

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
مشيرا إلى أن الاضطرابات التي حدثت في اليمن تعني أن الربيع العربي لا يزال حيا ،
وأضاف قائلا : " كما تعني أن الثورات لم تضع أوزارها بعد ، وأن الشعوب هي صاحبة
الكلمة الفصل " (١٧) .

مما تقدم يتبين إن المنطقة بدأت تشهد متغيرات بنيوية في هيكلية الدول لا سيما أن حركة
التغيير التي فاجأت الكل فتغيرت أنظمة وولدت أخرى بينما ما تزال أخرى تعيش الفوضى
والنزاعات ، فضلا عن ذلك تركت هذه المتغيرات تداعياتها في المنطقة وخصوصا في
مصالح القوى الإقليمية والدولية .

٢- المحددات المحركة والموجهة للسلوك الإيراني والسعودي من الأزمة اليمنية

لقد أوجدت حركات التغيير واقعا سياسيا جديدا في المنطقة تستفيد منه الدول كلها حتى
تلك التي لم يمر بها ربيع الشعوب العربية والإقليمية ، هذا الواقع يجعل الحكومات تنظر
بحساسية أكبر إلى أي نوع من المتغيرات الإقليمية في المنطقة ولهذا تباينت مواقف كل من
إيران والسعودية حيال الأزمة اليمنية تبعا لمصالحهما وأهدافهما .

٢-١- المحدد السعودي كدافع لاستعادة التوازن الاستراتيجي

إن الجغرافية السياسية تضع السعودية في مركز الحدث من مآلات الأزمة اليمنية التي قد
تحدث تغييرات لم تكن متوقعة من حيث التوقيت ، لذا فأنها سوف تتأثر بالمتغيرات . إذ
أدركت السعودية أهمية اليمن منذ مدة طويلة وعدتها "الحديقة الخلفية" لها فهي تراقب الأمور
فيها عن كثب ، وتعتبر الأمن في اليمن جزءاً من الأمن الوطني لها ولدول مجلس التعاون
الخليجي ، ومنذ أن بدأت الأزمة فإن السعودية اتبعت سياسة مختلفة ، فقد أضحت تزايد نفوذ
الحوثيين وسيطرتهم على السلطة ، تهديداً "خطيراً" لذلك أعلنت بأنها "ستتخذ الإجراءات
المطلوبة لحماية أمنها واستقرارها ومصالحها الحيوية في اليمن" (١٨) ، وهذا ما تحدث عنه
السفير السعودي في دولة الكويت (عبد العزيز الفايز) قائلا : " إن أي تهديد لأمن واستقرار
اليمن هو تهديد لأمن واستقرار المنطقة " (١٩) .

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
وهكذا فإن الرؤية السعودية إلى تطورات الأزمة اليمنية وبصفة خاصة بعد سيطرة الحوثيين
وحلفائهم على أغلب مناطق اليمن من زاوية أنها عززت مخاوفها من توسع نفوذ إيران
الإقليمي وسيطرتها على مضيق باب المندب فضلا عن سيطرتها على مضيق هرمز مما
سيترك تداعياته على مصالحها الإقليمية ، والتحكم بطرق الملاحة لذلك سعت لتوجيه رسالة
واضحة ، بأنها لن تقف مكتوفة اليدين إزاء ما يحدث .

وهكذا ، فإن الدور الإقليمي السعودي يهدف بصورة أساسية إلى محاصرة النفوذ الإيراني
المتنامي في المنطقة أو على الأقل موازنته ، وذلك من خلال الاعتماد على عاملين ، الأول:
إن السعودية تعد أكثر ثراء من إيران ، وهو أمر من المتوقع ألا يتغير بسبب مكانتها العالمية
في أسواق الطاقة ، وثانيا : سيؤدي تزايد ثروة السعودية من النفط إلى زيادة نفوذها
الإقليمي (٢٠) . وهو ما أشار إليه (جون الترمان) من أن السعودية لم تتخل عن مخاوفها من
التمدد والنفوذ الإيراني في المنطقة الذي يحاول تطويق الفضاء السعودي عند الحدود الجنوبية
يقابله انحسار للنفوذ السعودي ومن أبرز مؤشرات محاولات المملكة إيجاد موطئ قدم
جديد بعد النجاح الذي تحقق لها في العراق وسورية ولبنان واليمن(٢١).

إذ يشكل تراجع قوة أحد أهم حلفاء السعودية التقليديين في اليمن تقييدا لدورها وهو ما
يفضي إلى حصول صعود لنفوذ الحوثيين في اليمن ، وهذا الصعود ليس في مصلحة
السعودية باعتبار التحالف الثلاثي الموجود بين حزب الله وإيران والحوثيين(٢٢).

وكانت تحركات القوى الإقليمية غير العربية تجاه ثورة اليمن إحدى النقاط المؤثرة في
سياسات دول المجلس إزاء اليمن، ويبرز في الحالة اليمنية التحرك الإيراني الذي ركز على
نقاط ضعف معينة، كما هو الحال في شمال اليمن، حيث الحوثيون، بل وامتد إلى الجنوب
عبر تقديم الدعم والمساندة المباشرة وغير المباشرة لبعض قوى الحراك الجنوبي (٢٣) . وإزاء
ذلك رأت السعودية تهديدا حقيقيا" من محاولات التمدد الإيراني في اليمن قد تحسب في ميزان
القوى لصالح إيران ، مما خلق تيارا من الدول العربية يشاطرها ذلك الإدراك والنتيجة أن
السعودية ومن ورائها العديد من دول المنطقة تخوض حربا عسكرية لاعتبارات جيوسياسية
تتجاوز الشأن اليمني الداخلي (٢٤) . وفي كل الأحوال يعد التحرك السعودي الفاعل تجاه

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
الأزمات الإقليمية إدراكاً استراتيجياً بعيد المدى للمخاطر المحتملة، بما يملئ على المملكة أن
تكون طرفاً أكثر تأثيراً في شكل ونمط التفاعلات السائدة في المنطقة^(٢٥).

ويبدو أن ذلك في مجمله يضيف صعوبات عديدة على السعودية إذ لا تزال متوجسة من
التداعيات المحتملة للآزمة اليمنية على مصالحها ودورها الإقليمي، فقد تحدث عبد الوهاب
بدرخان لووكالة (فرانس برس) قائلاً: "لم يمكن إمام السعودية خيار آخر إلا ترتيب الوضع
اليمني والذي بات يشكل إزعاج جدي يكن لها في المستقبل" معتبراً "أن الوضع الاستراتيجي
للسعودية في الخليج كان في تراجع إلى حد كبير، وهذه الخطوة الأخيرة بما فيها من تضامن
بين خمس دول خليجية، تشكل نوعاً من محاولة لتصحيح واستعادة التوازن الاستراتيجي في
المنطقة^(٢٦).

وعلى فإن الدول في ظل البيئة الفوضوية والتنافسية للنظام الدولي، وفي سبيل تحقيق
أمنها واستقرارها الوطني، تجد نفسها في خضم صراعات ومناقصات مع بعض الوحدات
الدولية الأخرى، التي تحاول هي الأخرى تحقيق أمنها القومي، ولو على حساب أو إكراهها
على الدول الأخرى، وهو ما يحدو بها إما إلى اتباع سياسات هجومية تمثل تهديداً للآخرين
لصالح أمنها القومي، أو إتباع سياسات دفاعية كاستجابة أو كرد فعل على بعض
السياسات العنيفة من بعض الدول الأخرى^(٢٧)، فقد ذكرت إحدى وسائل الإعلام البريطانية*
أن التحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين، جاء بسبب مخاوفهم من التأثير الإيراني في
المنطقة وبناء موطئ قدم لهم في شبه الجزيرة العربية. فكان ردّها مشابهاً "لما حصل في
عام ٢٠١١ على الانتفاضة في البحرين التي هددت العائلة الحاكمة هناك^(٢٨).

كانت السعودية تراقب عن كثب مدى تأثير أن تنفرد إيران بالنفوذ في العراق وبصفة خاصة
بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية في ظل وجود قوي لها في سورية، سوف يطوّقها
بهلال نفوذ إيراني يمتدّ شمال شبه الجزيرة العربية منه في كل العراق والشام، فضلاً عن
تزايد المخاوف من تصاعد التأثير الإيراني في اليمن، لذلك عندما اندلعت الأزمة السوريّة،
وجدت السعودية فرصة لتصحيح موازين القوى لمصلحتها عبر تحويل سورية من حليفٍ

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
لإيران إلى خصم لها، وبما يشكّل حائط صدّ لنفوذها الإقليمي المتعاظم، بعد أن فقد العراق
إمكانية القيام بهذا الدور (٢٩).

لقد أدت تلك الأحداث المتسارعة إلى إن تدرك القيادة السعودية وحليفاتها من الدول
الخليجية، أن عليها أن ترسم قراراتها حيال التدخل في اليمن مؤكدة عدم السماح للمد الإيراني
بالسيطرة على مضيق باب المندب، والتحكم بالملاحة في بحر العرب والبحر الأحمر، الأمر
الذي يهدد الكثير من المصالح الإقليمية العربية ويجعلها تحت سيطرة نفوذها .
ومن أجل احتواء الواقع الجديد انتقلت السعودية إلى موقع المبادر لا المنتظر للتدخل في
اليمن من أجل تعديل ميزان التراجع في وزنها الإقليمي والداخلي الذي يعد ببساطة أول
محاولة جدية سعودية لموازنة ما حصل في تسعينيات القرن الماضي، وهذا تغيير كبير في
معالم السياسة السعودية في المنطقة، فالسعودية كانت تكتفي، في ضمن حركتها الإقليمية،
بتحريك حلفاء لها في المنطقة، ومدّهم بالمال أو السلاح عبر وسطاء، وكانت حركتها مؤطرة
دائماً بسياسات حذرة، لذلك تؤشر حرب التحالف العربي بقيادة السعودية ضد الحوثيين
والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق (علي عبد الله صالح) في اليمن إلى مرحلة عربية
جديدة تخرج فيها السعودية، وبعض حلفائها في الخليج العربي عدا سلطنة عمان من الانكفاء
على ذاتها إلى لاعب رئيس في المعادلات الجيوسياسية المتبادلة في المنطقة وقدراتها
على الفعل ورد الفعل (٣٠).

وهكذا فالدور السعودي هو محاولة جدية للتحوّل من سياسة الحياد السلبي إزاء قضايا
المنطقة إلى سياسة المبادرات وبدا ذلك واضحاً في الأزمة اليمنية لاستعادة التوازنات
وتصحيحها في المنطقة ضد النفوذ الإيراني لاسيما بعد سيطرة الحوثيين وحلفائهم على
السلطة .

وهو ما أكده العاهل السعودي الملك (سلمان بن عبد العزيز) في كلمة له قائلاً : " إن
المملكة قررت الاستمرار في عملية عاصفة الحزم حتى يتحقق الأمن والاستقرار في اليمن
نأمل أن يتوقف التمرد ومستمرّون حتى عودة الأمن والاستقرار... (٣١).

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
فقد كان من المتوقع ان تتغير المواقف السعودية كخطوة منها لمعالجة الاختلال في
التوازنات كان واضحا في تفكير القيادة السعودية ، وهو ما تحدث عنه الأستاذ (فهيمي هويدي)
في مقالة نشرتها له صحيفة الشروق المصرية بعنوان "رياح التغيير السياسية في السعودية"
معتبراً أن سياسة السعودية ذات حسابات مغايرة ورؤية مختلفة لمستقبل المنطقة فهي
تهدف إلى :

أولاً : مع الاحتواء وضد الاستقطاب .

ثانياً: مصلحة السعودية ومصلحة المنطقة أن يعاد رسم تحالفاتها من جديد لمواجهة التحديات
الطارئة في الساحة التي أصبحت تهدد الجميع بدرجات متفاوتة (٣٢).
والجدير بالذكر أن إعلان الجامعة العربية لإقامة قوة عربية مشتركة يأتي في أعقاب تصاعد
الصراع في اليمن، وأن هذا الإعلان أكثر من مجرد تحقيق الاستقرار، وأنه يدور أيضا حول
استعادة النفوذ السعودي في الشرق الأوسط بعد أن كانت السعودية وسيطا سياسيا مهما في
المنطقة لكن دورها تراجع إلى حد كبير في السنوات الأخيرة، وتجلي ذلك في افتقار سياستها
الخارجية للتماسك في بعض الأحيان وكان اليمن شاهدا على عواقب هذا الأمر .
لقد استطاعت السعودية من خلال الأزمة اليمنية استغلال الفرصة بتقديم نفسها بوصفها قوة
إقليمية فاعلة محاولة بذلك الظهور بمظهر الشريك الأساسي في حل الأزمة اليمنية على نحو
يساعدها في التحول إلى قطب رئيسي في اليمن والمنطقة .

٢-٢- المحدد المحرك للدوافع الإيرانية في إطار الاحتواء والتطويق

لم يجد الإيرانيون مناسبة كقوة تزيد أن تظهر دورها الإقليمي في المنطقة- للتمدد والتأثير
في مجريات السياسة في اليمن، مثلما سنحت لها الفرصة الراهنة بذلك، موقع اليمن
الإستراتيجي والعلاقة المتينة مع الحوثيين، هما ركائز الإستراتيجية الإيرانية تجاه اليمن، بل
الأهم بالنسبة للإستراتيجية الإيرانية هو موقع اليمن في خاصرة السعودية التي يسعى
الإيرانيون لتطويقها جنوباً بعدما نجحوا في تطويقها شمالاً(٣٣)، وهذا ما أكده (علي رضا
زكاني) بقوله : "هناك ثلاث عواصم عربية قد انتهت اليوم إلى أيدي إيران وانضمت للثورة



الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
الإسلامية، فنساء هي رابع عاصمة عربية تقترب من الانضمام إلى الثورة الإيرانية" وتحدث
أيضا عن "مرحلة الجهاد الأكبر التي ستدخلها إيران لتوسيع نفوذها ونموذجها بشكل إقليمي،
ونصح البرلمان أن يحرص على دعم الحركات التي تعمل ضمن إطار الثورة الإيرانية حتى
تتمكن من إنهاء الظلم ومساعدة المظلومين في الشرق الأوسط" (٣٤). معتبرا أن الثورة اليمنية
امتداد طبيعي للثورة الإيرانية، وأن ١٤ محافظة يمنية سوف تصبح تحت سيطرة الحوثيين
قريبا من أصل ٢٠ محافظة، وأنها سوف تمتد وتصل إلى داخل السعودية، قائلا: "بالتأكيد
فإن الثورة اليمنية لن تقتصر على اليمن وحدها، وسوف تمتد بعد نجاحها إلى داخل الأراضي
السعودية، وأن الحدود اليمنية السعودية الواسعة سوف تساعد في تسريع وصولها إلى العمق
السعودي" على حد زعمه (٣٥).

لا شك في أن هذه التصريحات لا تخلو من أبعاد و دوافع سياسية تهدف إلى تعظيم
الدور الإيراني في المنطقة فضلا عن محاولة الحصول على مكاسب سياسية بتوجيه رسالة
مفادها أنه لا بد من مراعاة مصالح إيران في المنطقة والحيلولة دون تهديد مصالحها بصورة
مباشرة أو تجاهلها في أي ترتيبات أو مشاريع مستقبلية .

تؤكد مؤشرات عدة مع سيطرة الحوثيين على مدينة صنعاء ، ازدياد الحضور الإيراني
وتمدده في المنطقة في سياق "صراع المصالح" وجمع أوراق الضغط السياسي والاقتصادي، إذ
بدأت طهران تتحدث عن قوة نفوذها في السيطرة على المياه ، وقد أعلن (محمد صادق
الحسيني) يومها: "صرنا سلاطين المتوسط والخليج، والمحيط الهندي والبحر الأحمر" .. وفي
١٧ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٥، نشر موقع "تسنيم" المقرب من (علي خامنئي) تصريحات
(ليد الله شير مرددي) * جاء فيها: "إن صبر إيران تجاه الأنظمة في المنطقة له حدود،
السعودية تلجأ إلى سلاح النفط لمحاربة إيران، وبهذا ترتكب انتهاكاً سياسياً، إن التصرف
السعودي سيفرض تغييراً على كل دول الخليج وأنظمتها"، مضيفاً " أن كل طرق مرور النفط
بدءاً من باب المنذب والسويس حتى مضيق هرمز تحت سيطرة إيران (٣٦).

في هذا السياق تنظر إيران إلى التدخل الأجنبي في منطقة الخليج العربي على انه
مصدر تهديد لأمنها القومي ويثير مخاوفها وبالتالي انعكس ذلك على رؤيتها لأمن الخليج

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
الذي هو بحسب رأيها من مسؤولية دولة لا سيما بعد سقوط نظام طالبان في أفغانستان ونظام
صدام في العراق ازداد التواجد الأجنبي فيه فضلا عن محاولات الدول الإقليمية المجاورة
كتركيا وإسرائيل في زيادة نفوذهما نظرا لأهمية المنطقة الاستراتيجية سواء في أسواق الطاقة أم
طرق الملاحة وهو ما دفع إيران إلى استعراض قوتها والتمدد محاولة بذلك تأكيد دورها و
البروز كقوة إقليمية في المنطقة .

وعلى الجانب الآخر تشير بعض الدراسات إلى أن إيران كي تستطيع مواجهة التهديد
الأمريكي والغربي فإنها يجب أن تتخذ سياسة المواجهة الوقائية من خلال العمل على إقامة
حزام اقليمي حولها واضح المعالم في الخريطة الجديدة للمنطقة ويمتد أسلوب الموجهة الوقائية
إلى العمل الدبلوماسي^(٣٧). ويرى (أنتوني كوردسمان) الخبير الأمريكي في شؤون منطقة
الخليج، بأن الموقف الإيراني تجاه اليمن يمثل محاولة إيرانية للضغط على الولايات المتحدة
وحلفائها من دول المنطقة، وخلق حالة من التوتر الإقليمي المستمر، من شأنه أن يلحق
أضرارا بمصالح هذه الدول بدرجة أو بأخرى، الأمر الذي يساعد على إيجاد قدر من التعاون
بين دول المجلس والولايات المتحدة في التعامل مع الأوضاع في اليمن^(٣٨).

وعلى أي حال بالرغم من وجود إيران في المنطقة وقدرتها على التأثير فيها فان هذا
الوجود لا يتعزز إلا في تلك المناطق التي تعاني من عدم الاستقرار فهي حتى الان لم تستطع
التأثير في دولة محافظة على استقرارها السياسي ومستوى أمنها الداخلي ولكن بالنظر إلى
الدول التي استطاعت الحضور في مشهدها السياسي نجد أن أغلبها دول تعاني ضعفاً أو
غياب نظام سياسي مؤثر وفاعل فحضور إيران في اليمن ليس بسبب قدرتها السياسية
والاقتصادية التي تمكنها من خلق أوضاع جديدة أو إنشاء لاعبين غير حكوميين ولكن بسبب
تمكنها من الاستفادة من غياب الاستقرار وتوجيه مجريات أحداث المنطقة في اتجاه مصالحها
وعلاقة إيران بالحوثيين في اليمن^(٣٩).

وهناك من يعتقد أن المحاولات الإيرانية في اليمن تعكس سعي طهران من خلال توفير
دعماً للحوثيين محاولة تسعى من خلالها لإيجاد واقع سياسي في اليمن مشابه للوضع
اللبناني (حزب الله) من خلال الانضواء والمشاركة في السلطة السياسية وصنع القرار فيها .

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
وهذا ما أشار إليه نائب وزير الخارجية الإيراني (مرتضى سرمدى) في مؤتمر صحفي له في بيروت قائلاً: "لا يمكن لفصيل سياسي واحد فقط أن يحكم اليمن "مضيفاً" لا شك في أن اليمن لا يمكن إن تدار شؤونه من خلال فئة سياسية واحدة فقط حيث ينبغي لكل التيارات والفئات السياسية الفاعلة والمؤثرة في الساحة اليمنية التي تستند إلى قاعدة شرعية بحيث تتكاتف وان تقف إلى جانب بعضها البعض كي تؤلف حكومة وطنية بإمكانها أن تدير الشؤون اليمنية على أفضل نحو ممكن" (٤٠). مع ذلك لم يتسن للحوثيين وسواهم أن يتحركوا في بيئة سياسية تسمح بنوع من التمثيل المتعدد وهو ما دفع إيران إلى المناداة بمثل هذا التمثيل .

وعليه في حالة إذا ما قامت دولة حوثية مستقلة في الجنوب أو استمرت سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء فسيكون لإيران موطئ قدم استراتيجي مهم ومباشر على مضيق هرمز إلى بحر العرب، وكذلك فإن موقع اليمن الجغرافي المميز على طريق الملاحة الدولية من شأنه تمكين إيران من تعطيل جزء مهم من خطوط الملاحة الدولية، وبالتالي الإضرار بالمصالح الخليجية والغربية في المنطقة (٤١).

فإيران تمثل ركيزة أساسية في منطقة الشرق الأوسط ، لها مصالحها التي تسعى إلى تحقيقها وحمايتها، فهي فضلاً عن نفوذها الإقليمي في العراق وسوريا ولبنان تسعى إلى أن يكون لها نفوذ في اليمن، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الموضوع هنا يتجاوز مسألة دعم إيران للحوثيين تحت مسمى الشيعة على اعتبار أن إيران تدرك أن الحوثيين غير قادرين على ضبط إيقاع المشهد السياسي في اليمن بدون التحالف مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح، كونهم لا يشكلون نسبة كبيرة من مجموع سكان اليمن، بل أن الأمر يتجاوز هذه الحدود الضيقة إلى مجال أوسع يتعلق بالفلسفة التي تحكم الإستراتيجية الإيرانية الإقليمية الجديدة، وهي التحول من صفة المشارك في صناعة المشهد الإقليمي، إلى صفة المتحكم في صناعة وتسييره هذا المشهد، إضافة إلى مد نفوذها الإقليمي إلى دولة ترتبط بحدود طويلة مع السعودية، التي تنظر إليها على أنها المنافس الأول لها في النظام الإقليمي العربي (٤٢).

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
ولقد عزز دور إيران الإقليمي الموقف الروسي الداعم لها ، والذي وجدت فيه روسيا
تعزيزاً " لدورها الإقليمي وتحدياً" للدور الغربي ، لا سيما بعد نصب الدرع الصاروخي في
تركيا^(٤٣) .

وترى إيران في المحاولات السعودية التي تحاول أن تسوق للحرب الباردة معها على أنها
صراع ذو طابع مذهبي ، يعد تطوراً إقليمياً خطراً وأبرز تجلياته التحالف الذي تقوده السعودية
ضد الحوثيين في اليمن ، وتصويره على أنه يمثل محور الدول السننية أمام المحور الشيعي ،
ومن ثم فإن تأجيج العنف الطائفي يشكل عائقاً يقوض نفوذاً تسعى إليه السعودية ، فضلاً عن
محاولاتها الحديثة في تحسين صورتها أمام العالم العربي وهو ما يرفضه القادة الإيرانيون .

فبالرغم من المحاولات الإيرانية التي تحاول التقليل من أهمية السعودية كقوة إقليمية
بوصفها تعتمد على تضخيم قوتها وبناء اوهامها على ثروتها النفطية بشكل حصري^(٤٤) . إلا
أن واقع الأمر غير ذلك فقد اصطدمت إيران بالثقل السعودي في محاولتها لإعادة صياغة
موازن القوى في الإقليم ، استناداً إلى ثقلها الإسلامي والسياسي والاقتصادي وثقل علاقاتها
الدولية، وحين قررت السعودية وضع قدراتها العسكرية في تصرف هذا الثقل ولدت سريعاً
تحالفاً لجبهة الحلقة اليمنية من الانقلاب الكبير، ولم تقبل السعودية محاولة التسلل إلى
خاصرتها البحرينية ولم تقبل أيضاً محاولة التطويق عبر باب المندب ، ولذا بدا من واضحاً
أن عاصفة الحزم كمحاولة لإعادة التوازن الإقليمي^(٤٥) .

بالرغم من العمليات العسكرية التي تشنها دول التحالف العربي بقياده السعودية
باستهدافها للمواقع التابعة للحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق (علي عبد الله
صالح) لإعادة الشرعية بحسب ما أعلنت عنه ، إلا أنها لم تفلح لغاية كتابة هذه السطور من
إعادة الرئيس اليمني (عبد ربه منصور هادي) إلى الحكم لتثير تساؤلات عن مدى نجاح
العمليات في تحقيق أهداف دول التحالف .

لذلك سعت إيران من خلال تقديمها أنموذجها في دعم قوات الحشد الشعبي العراقية في
حربها ضد تنظيم داعش، أعطاها مركزية قوية لاعتراض المجتمع الدولي بدورها في الشرق
الأوسط باعتبارها قوة لمكافحة الإرهاب، وهذا من أكثر ما تسعى إليه إيران في الوقت الحالي

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
لتأكيد أهميتها في المنطقة ولمحاولة التقليل من الأهمية الإستراتيجية للسعودية كهدف
محوري تظل تسعى إليه أبداً^(٤٦).

٣- مجالات التفاعل والتأثير بين إيران والسعودية خلال الأزمة اليمنية
مما لاشك فيه أن الأزمة اليمنية قد رافقها مضاعفات إقليمية ، فهناك منافسة وصراع
شديدان بين إيران والسعودية حيث تتقاطع مصالحهما فيها إذ تعد السيطرة على هذه المنطقة
هدفاً إستراتيجياً لهما لموقع اليمن في شبه الجزيرة العربية وسعي كل منهما لإعادة ترتيب
هندسة المنطقة . حيث لا يقتصر الأمر على الساحة اليمنية فحسب بل يمتد إلى أبعد من ذلك
ولا تعدو الساحة اليمنية أن تكون نقطة اختبار لسياسة الطرفين وسعي كل منهما لتحقيق
أهدافه ومصالحه .

وهكذا يبدو المشهد السياسي اليمني أكثر تعقيداً حيث أن التغييرات في اليمن وقعت في
ظل تراجع مصالح حلفاء السعودية ، ومن ناحية أخرى تزايد نفوذ الحوثيين الذين لديهم
علاقات وثيقة مع إيران ، وقد أدى ذلك إلى مزيد من التعقيدات ، مما يجعل اليمن ساحة
للصراعات الإقليمية^(٤٧).

لقد بدا واضحاً أن الصراع السعودي الإيراني في اليمن من المحتمل إن يتجه لأن يكون
صراعاً صفرياً ، فإيران من خلال خطابها وممارستها ليست مستعدة للتخلي عن المكاسب التي
حققتها مؤخراً ، والسعودية لن تقبل بأي حال بتواجد إيران على حدودها الجنوبية وفي دولة
هشة تفتقد إلى المركزية ، ويتجلى هذا الصراع بشكل أكبر في جنوب اليمن حيث يمتلك كلا
الطرفين فاعلين محليين يتصدران تمثيل القضية الجنوبية^(٤٨) ، ومما يزيد من استحالة فصل
إيران والسعودية عن الأحداث في اليمن ما تحدث عنه (خليل العناني) قائلاً: "أن حسم معركة
السعودية مع الحوثيين لا يقبل القسمة على اثنين" ، مضيفاً : "المعركة مع الحوثيين تمثل أول
منازلة حقيقية بين السعودية وإيران في الجوار القريب"^(٤٩).

أضف إلى ذلك عملت السعودية على اعتماد سياسة تقوم على احتواء اليمن من خلال
تقديم الدعم لمواجهة الأزمات الاقتصادية التي تمر فيها وحالة الفقر والبطالة المتفشية

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم وللحيلولة دون انهيار الدولة فهي أيضا تخشى من وجود يمن قوية يمكن أن تكون مصدر تهديد لها في المستقبل لذلك حرصت على إن تبقى اليمن ضعيفة تخدم مصالحها وهذا الثابت في الفكر الاستراتيجي السعودي .

على أي حال لقد أثرت الأحداث اللاحقة للأزمة اليمنية في صراع القوى المتنافسة حيث ازدادت حدة الصراع الإيراني السعودي بعد سيطرة الحوثيين على المشهد السياسي اليمني ، إذ تنظر الرياض بشكل متزايد إلى سيطرة الحوثيين على صنعاء من منظور صراعها الإقليمي مع إيران، وترى السعودية في تمدد الحوثيين وسيطرتهم على العاصمة صنعاء خطراً مباشراً على أمنها القومي، وتسعى السعودية في المقابل إلى دعم الجماعات الأخرى المناهضة لجماعة الحوثي سواء أكانت قبلية أم سياسية للحيلولة دون قيام دولة حوثية في جنوبها (٥٠).

بالرغم من الدور الكبير الذي أدته السعودية في اليمن خلال التاريخ الحديث منذ مطلع الستينات وحتى اليوم ، استطاعت إيران خلال فترة وجيزة عبر تحالفها مع جماعة (عبد الملك الحوثي) في ظل تراجع النفوذ السعودي لصالح إيران من كسب ولاء عدد كبير من المسؤولين في أهم المواقع العسكرية والأمنية والسياسية (٥١).

ويرى مختصون أن السعودية نجحت ولو جزئياً في صراعها مع إيران بنقلها للصراع مع طهران إلى أسواق النفط العالمية، إذ إن انخفاض أسعار النفط في السوق الدولية يعد خطوة من جانب السعودية تهدف إلى الاستحواذ على اقتصاد الطاقة ومحاولة لإضعاف النفوذ الإيراني، وهذا ما يجعل من الانخفاض في أسعار النفط رد فعل سعودي للتوسع الإيراني في اليمن، لا سيما بعد تصريح وزير الخارجية السعودي، السابق الأمير (سعود الفيصل) في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الألماني "فرانك فالتر شتاينماير" عقد في جدة يوم ١٣ أكتوبر ٢٠١٤. قائلاً : على إيران أن تسهم في استقرار المنطقة، ولا تكون جزءاً من مشكلة التدخل في المنطقة (٥٢).

لذا تدرك السعودية أهمية اليمن في المعادلة الإقليمية فهي الخاصرة الخلفية بالنسبة لها وهي تختلف عن الحالة العراقية والسورية فما تزال الخلافات اليمنية مستمرة بالرغم من نجاح مجلة الخليج العربي المجلد (٤٤) العدد (١-٢) لسنة ٢٠١٦

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم
المبادرة الخليجية في العام ٢٠١١ بتتحي الرئيس اليمني السابق (علي عبد الله صالح)
وأیضا قریبها الجغرافي منها وحدودها المشتركة والتمدد الديمغرافي اليمني إلى داخل السعودية
حيث يعيش العديد من اليمنيين وهو ما اوجد روابط متينة بين البلدين مما يجعل اليمن أكثر
تهديداً لها وأداة للضغط عليها في حالة سيطرة الحوثيين عليها لصالح إطراف إقليمية أخرى .
في حين لم تكن تلك المدركات غائبة عن ذهنية القيادة السعودية حيث ستكون تحت ضغط
جيوستراتيجي فسيتم عزلها تماما عن الجنوب وبتتركها في موقع مشرعة أمام إيران ، فضلا
عن الخاصة الرخوة في اليمن (٥٣).

وهكذا يبدو المشهد السياسي اليمني أكثر تعقيدا حيث أن التغييرات في اليمن وقعت في
ظل تراجع مصالح حلفاء السعودية من ناحية ومن جهة أخرى تزايد نفوذ الحوثيين الذين لديهم
علاقات وثيقة مع إيران، وقد أدى ذلك إلى مزيد من التعقيدات، مما يجعل اليمن ساحة
للصراعات الإقليمية (٥٤).

ولا تنتهي المشكلات إلى هذا الحد فالسعودية ونشاطها دول مجلس التعاون الخليجي
تخشى من السياسات الإيرانية في المنطقة، لكنها تختلف معها في كيفية معالجتها*، فالرياض
تسعى إلى تغيير جذري في السلوك الإيراني فيما يتعلق بالتخوفين الأساسيين :السلاح
النووي، والتدخل في شؤون الدول العربية(٥٥). ومن جانب آخر ،تدرك السعودية أن أي تراجع
للفوذ الخليجي في محيطها العربي والإقليمي سيضعف من مكانتها لدى حلفائها الدوليين ،
مما سيفتح المجال أمام تعزيز التحالف أو المساومة مع إيران فقد اضطرت الولايات المتحدة
الأمريكية في الدخول في مساومات مع إيران حول الوضع العراقي لما لها من نفوذ على
إطراف سياسية عراقية(٥٦) .

في المقابل ترى السعودية في المعارضة الأمريكية بشأن النفوذ الإيراني في اليمن تعزيزا
لموقفها واكسبها ثقلا إقليميا وهذا ما يفسر تصريح وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري"
لشبكة سي بي اس قائلا : " على إيران أن تعرف أن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة
الأيدي بينما تتم زعزعة استقرار المنطقة برمتها ويشن أشخاص حربا مفتوحة عبر الحدود
الدولية لدول أخرى "(٥٧). إذ ترى السعودية نفسها مهددة من إيران سيما في ظل توسع

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم
نفوذها الممتد من حدود إيران الأفغانية عبر العراق وسورية ولبنان الى البحر المتوسط وهي
في مجابهة مع تكتل رافض للنفوذ الإيراني بقيادة السعودية وكل من مصر والأردن ولدول
مجلس التعاون الخليجي،تعزيرًا" لموقع قوتها وحفاظا على التوازن^(٥٨).

لذلك سعت السعودية من خلال التحالف الذي تقوده والمساند لها من (الباكستان وتركيا)
إلى إيقاف تحركات الحوثيين وحلفائهم في اليمن من الهيمنة والسيطرة وللدفاع عن نفوذها في
الخليج و فك طوق الكماشة الإيرانية، إذ سيشكل قوة قادرة على خلق توازن قوة اقليمي ضد
إيران وردعها ما يعني عمليا تحجيمها وعزلها عن أي حيز اقليمي وللتأكيد على أنها أصبحت
تقود حلف توازن القوى في المنطقة .

كما أن إيران وجدت من خلال توسيع نفوذها في المنطقة وسيلة لإيجاد وسائل ضغط
على القوى الدولية يمكن استغلالها في التفاوض على ملفها النووي وهو ما يفسر ربطها لأي
اتفاق نووي بنفوذها السياسي في منطقة الخليج وبالقدر نفسه على المستوى الدولي، هذا فيما
تسعى القوى الدولية لفصل الملف النووي الإيراني عن أية ملفات أخرى لما تدركه هذه القوى
من إمكانية امتلاك إيران لمفاتيح الحل في أكثر من قضية في الشرق الأوسط^(٥٩).

وإزاء ذلك حرصت إيران على تقليص حدة الاستياء مع الدول الغربية حول برنامجها
النووي وفي هذا الإطار فان حصول مزيد من التوافقات بخصوص برنامجها سوف يكسبها
أوراقا مهمة في المنطقة والتي ستكون محصولتها تقوية نفوذها على حساب النفوذ السعودي.
وفيما يخص موقف الولايات المتحدة الأمريكية فان المحددات الحاكمة لموقفها من الأزمة
اليمنية لا تتعدى حدود الحفاظ على مصالحها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي،
اقتصاديا وأمنيا، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة تسعى إلى تهدئة وترتيب الأوضاع في
منطقة الخليج، خاصة بعد الاتفاق المبدئي مع إيران حول برنامجها النووي ، وتحقيق هدفها
الاستراتيجي لإعادة إيران داخل اللعبة السياسية وفي أن تكون جزءا من الترتيبات الأمنية
الجديدة المحتملة..^(٦٠).

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
ويرى (بلايز ميشتال) * أن الانخراط المحدود للولايات المتحدة في التحالف الذي تقوده
السعودية جزء من عملية توازن صعبة تحدث بها الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) في مقابلة
مع صحيفة "نيويورك تايمز"، مضيفا : "لقد أرسى ذلك قواعد مبادئ أوباما في الشرق الأوسط،
تقوم على فكرة أن الاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه دون موازنة القوى"^(٦١).

وعلى الرغم من حالة احتدام الصراع بين السعودية وإيران إلا إن كليهما تسعى إلى
التهدئة و تجنب الاصطدام وتحرص على إن لا تصل الأمور إلى حد المواجهة وهذا ما أشار
إليه وزير الخارجية الإيراني (محمد جواد ظريف)، فقد أعلن خلال مؤتمر صحافي مشترك
مع نظيرته الكرواتية، "فينسا بوسيتس" ، التي تزور طهران "إن إيران مستعدة للتعاون مع
السعودية في كافة المجالات بما يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة." وأضاف "إن الاستعداد
متوفر من جانب إيران دوماً، ونأمل في ظل استعداد مماثل من الجيران والأشقاء في السعودية
بأن نتمكن من خفض آلام شعوب المنطقة، وأن نساعد في إرساء الأمن والاستقرار فيها..."
موضحاً أنه لا مشكلة بين إيران والسعودية من ناحية العلاقات الثنائية، ولكن فيما يتعلق
بقضايا المنطقة تستلزم الحاجة أن يصل البلدان إلى طريق لحل مشاكل المنطقة"^(٦٢)، وهو ما
أشار إليه أيضا نائب وزير الخارجية الإيرانية (مرتضى سرمدى) في مؤتمر صحافي عقده
في مقر السفارة الإيرانية بالعاصمة الجزائرية قائلا: "أنه لا يوجد مانع للحوار بين إيران
والسعودية، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة توفير مناخ لحوار سياسي بين الفرقاء في
اليمن، وأنه لا بد من وقف العمليات العسكرية وتشجيع الحوار والحل السلمي، إلا انه لا
يمكن القيام بأي حوار تحت القصف"^(٦٣).

لذلك سعت إيران بالتوجه إلى سلطنة عمان ، إذ قام وزير الخارجية الإيرانية (محمد جواد
ظريف) بزيارة إلى مسقط ليلتقي خلالها بالسلطان (قابوس بن سعيد) للقيام بدور الوسيط
لتحقيق تسوية سياسية للأزمة اليمنية وإيقاف الضربات الجوية للتحالف الذي تقوده السعودية
ضد الحوثيين ، انطلاقاً من رؤية إيران بضرورة حل الصراع بين الأطراف اليمنية عبر الحوار
في ظل اتهامها من دول أخرى باستخدام الصراع غطاء لتوسع نفوذها الإقليمي^(٦٤) . في
المقابل يطرح (جمال خاشقجي) * رؤية لخروج السعودية من الوضع الراهن في اليمن وذلك

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
بعدم خوض صراع صفري مع إيران فيها، إذ إن تبني مثل هذا الخيار سيُضِر بأمن الخليج
بالدرجة الأولى ويفتح الأبواب لحرب مستدامة في اليمن لن تسلم دول الجوار من تداعياتها ،
داعيا السعودية بأن تدفع نحو استكمال استحقاقات المرحلة الانتقالية والتعجيل بإقامة
انتخابات رئاسية مبكرة تخرج البلاد من حالة الانسداد السياسي التي تمر بها، وتحصر
الصراع عبر الآليات الديمقراطية^(٦٥).

غير انه بالرغم من محاولات التهدئة والحوار بين إيران والسعودية فان ذلك لا يعني
التوصل لاتفاق نهائي لارتباط الصراع بينهما بمعايير جيوسياسية لا ينحصر في نطاق امني
أو عسكري بل يمتد إلى أبعد من ذلك ليأخذ شكل الطابع الفكري، كما أن إيران أصبحت أكثر
إدراكا بأهداف التحالف الذي تقوده السعودية مما سيلقى بانعكاساته وبصفة خاصة في دوائر
التماس بين السعودية وإيران في العراق وسورية ولبنان .

وقد وجدت السعودية في حزب التجمع اليمني للإصلاح (إخوان اليمن) بديلا عن
حليفها الأحمر لمواجهة الحوثيين. كما يدعو الكاتب السعودي (جمال خاشقجي) بلاده إلى
الاستفادة من تجربة الاعتماد على حليفها الأحمر قائلا : "إن القوة اليمنية الأقدر على مواجهة
الحوثيين هي التجمع اليمني للإصلاح ، فهو الأكثر تنظيما وتوازنا في اليمن ، ومقوماتهم
تمكنهم من الوقوف في وجه المشروع الحوثي^(٦٦) .

يبدو أن السعودية تحاول إحداث خرق في المعادلة السياسية اليمنية من خلال جهودها
التي تسعى إلى رفع قدرة المعارضة للنفوذ الحوثي في اليمن بشكل أكثر فاعلية بتأمين الدعم
السياسي على المستوى الإقليمي والدولي .

ولتأكيد دورها الإقليمي كعامل مؤثر في تطورات الأزمة اليمنية جعلت السعودية المبادرة
الخليجية أساسا لبدء التسوية السياسية بين الأطراف اليمنية سعيا للتوصل لحل الأزمة القائمة
حاليا ، وهذا ما أشار إليه السفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأمريكية (عادل الجبير)
في تصريحه لممثلي وسائل الإعلام الأمريكية حيث قال "تعلم أنه بنهاية المطاف فإن على
اليمنيين أن يصلوا إلى اتفاق على أساس المبادرة الخليجية ونتائج الحوار الوطني والتي بناء
عليها ستتواصل العملية السياسية الانتقالية في اليمن إلى النقطة التي يستطيع من خلالها

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
اليمنيون أن يتخلصوا من الأزمة الحالية والمضي قدما نحو مستقبل مستقر^(٦٧). وإزاء خطورة
ما تقدم تعد السعودية الدولة العربية التي استطاعت أداء دور رئيسي في مواجهة النفوذ
الإيراني وذلك بعد التراجع في مكانة بعض الدول العربية، إذ لم تتأثر بالثورات العربية وبقيت
الطرف العربي الأقوى^(٦٨).

وهكذا يبدو أن التحالف العربي بقيادة السعودية * أثبت منذ انطلاق عملية عاصفة الحزم
في ٢٦ آذار /مارس ٢٠١٥ وحتى الإعلان عن انتهاء العمليات العسكرية في ٢١
نيسان/ابريل ٢٠١٥ خروجه من دائرة الانتظار إلى دائرة الفعل من خلال العمل على إعادة
بناء المشهد اليمني من ناحية ، ومن جهة أخرى أثبت دوله أنها باتت أطرافا فاعلة في
تحقيق أمنها الجيوسياسي، لها مصالحها وحقوقها وأهدافها في محيطها الإقليمي، هذه الخطوة
ستزيد من الاعتراف الدولي بدورها في حل النزاعات الإقليمية ، وستكون لها تأثيرات طويلة
الأمد لاحقا، وربما سيكون من معالمها على المدى القصير، وهو ما أسهم في دور سياسي
إقليمي فاعل، يوفر لها الدعم من الداخل قبل الخارج^(٦٩).

كانت السعودية تخشى من أن تؤدي أية خطوة منفردة من قبلها للتدخل في اليمن ما
يضطرها لمواجهة إيران وهذا ما يعرضها لمخاطر أكبر من قدرتها على التحمل وبالتالي
ستكون العملية مكلفة عليها فضلا عن ذلك فهي تحاول تجنب تشوية صورتها في المنطقة
بوصفها قوة إقليمية لذلك وجدت من خلال تشكيل تحالف اقليمي غطاء للقيام بعمل عسكري
تجاه اليمن .

كما قامت السعودية في ظل التقارب الإيراني الأمريكي بتطوير تحالفاتها الإقليمية
بالاعتماد على نفسها لمواجهة التحديات الخارجية ، فقد تحركت في عام ٢٠١١ في البحرين
ضد انتفاضة رأت أن إيران تحركها من الخارج برغم مطالبها بالتغيير الديمقراطي، ومن هنا
فعاصفة الحزم تعبر عن خروج أو محاولة للخروج من مأزق الاعتماد على الدعم الخارجي
لتوفير أمن واستقرار منطقة الخليج^(٧٠).

ومن المفيد الإشارة إلى أنه بحسب المعطيات الجديدة في المنطقة، فإن السعودية أصبحت
تدرك الحاجة إلى العثور على توازنات عبر تحالفات جديدة وعلى هذا الصعيد تبلور في الأفق

مجلة الخليج العربي المجلد (٤٤) العدد (١-٢) لسنة ٢٠١٦



الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
وجود مساعي حديثة من ملك السعودية (سلمان بن عبد العزيز) لبناء تحالف إقليمي في
المنطقة يضم تركيا ومحور الدول السنوية لحسم العديد من الملفات الشائكة^(٧١).
لقد بات واضحا أن الأزمة في اليمن أفرزت استقطابا إقليميا واضح المعالم، فضلا عن
الدول العربية التي أيدت العمليات العسكرية، (كمصر والسودان والمغرب والأردن) ،
وأبدت رغبتها في المشاركة بالضربات الجوية والبحرية، التي جاء موقفها كجزء من الدعم
السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي ، وهذا ما تجسد في اجتماعات مجلس جامعة الدول
العربية، فهناك أطراف إقليمية أخرى انخرطت في المشهد الجيوسياسي (كتركيا وباكستان) ** ،
وهو ما يعد تطوراً جديداً يطرح نفسه كمتغير جديد في العلاقات العربية الإقليمية ، وينذر
بأن هناك ملامح مشهد إقليمي جديد تسعى من خلاله هاتان الدولتان إلى أداء أدوار محورية
في إية تفاعلات إقليمية مستقبلية^(٧٢).

غير أن هناك مؤشرات عدة تفيد بأن تحقيق التقارب بين تركيا ومصر قضية مؤقتة ،
وذلك يعود لموقف الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) الثابت من حكومة الرئيس
المصري (عبد الفتاح السيسي) المدعوم من السعودية يشكل عائقا أمام تحقيق تقدم ما في
هذا الإطار، كما أن العلاقات الإيرانية التركية التي بنيت طوال السنوات الماضية على
قاعدة تحييد الخلافات أثمرت عن بناء علاقات اقتصادية مثالية تدفع الرئيس التركي للتفكير
قبل اتخاذ أي قرار من شأنه أن يثير غضب طهران، فقد وصل حجم التبادل التجاري بين
البلدين قرابة ٣٠ مليار دولار، وتعتبر إيران موردا أساسيا للنفط والغاز إلى تركيا كما أن
اقترب موعد الانتخابات البرلمانية والمقررة في شهر يونيو/حزيران ٢٠١٥، يمنع (رجب طيب
أردوغان) من خوض أي مغامرة سياسية أو عسكرية قبيل هذه الانتخابات التي تعد مصيرية
بالنسبة لحزب العدالة والتنمية الحاكم منذ العام ٢٠٠٣^(٧٣)، وهذا ما دفع الحكومة التركية
إلى الإعلان عن الاستعداد للعب دور مهم من أجل حل الأزمة اليمنية على لسان المتحدث
باسم رئاسة الجمهورية التركية (إبراهيم قالنلي) من خلال الوساطة بن الأطراف المتنازعة ،
والمساهمة في تقريب وجهات النظر بينهم، في إشارة إلى رغبة أنقرة بأداء دور الوسيط في
الأزمة اليمنية، كما أوضح ، أن حل الأزمة في اليمن من خلال الحوار الذي يجمع كل

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
الإطراف هو أولوية بالنسبة لتركيا، مشيراً إلى أن بلاده تواصل جهودها بشكل مكثف في هذا
الإطار^(٧٤).

٤- مستقبل الأزمة اليمنية وانعكاساتها على إيران والسعودية

في ضوء مجريات الأحداث المشار إليها تتميز الأزمة اليمنية بتعقيدها ، وذلك لانتقال
محور التركيز عليها من جانب الدول الإقليمية لا سيما السعودية وإيران والدول الكبرى، ومالها
من أثر في تحولات التوازن في المنطقة ، والتي كان من أبرز ملامحها عدم الاستقرار بسبب
التدخلات الإقليمية ، لذا سوف يكون حديثنا عن مستقبل الأزمة اليمنية متضمناً ثلاثة
سيناريوهات مستقبلية استناداً إلى متابعة الوقائع وكالاتي :

أولاً : سيناريو تفكك وانهيار الدولة اليمنية .

يفترض هذا السيناريو تفكك وانهيار الدولة اليمنية إلى عدة دويلات او كيانات ذات حكم
ذاتي يكون طابعها على أساس قومي مذهبي نتيجة ظهور مناطق تخضع لسيطرة جهات
مختلفة مما يساعد على احتفاظ كل طرف بمناطق نفوذه وسيطرته.

فبالنسبة إلى إيران فأنها لن تتأثر كثيراً على وفق معطيات هذا الاحتمال إذ هناك فرصة
يمكن لإيران اقتناصها وتمثل في نشوء دولة أو كيانات شيعية يمكن أن تمثل شريكا
استراتيجيا محتملا لإيران، وهو تطور من شأنه قيامها بإعادة ترتيب المشهد الإقليمي لصالحها،
فضلا عن ذلك إن دولة ذات طابع إسلامي تتمركز فيها الجماعات الجهادية يمكن أن يشكل
ذلك مصدر قلق مما يفضي لحدوث مشكلات أمنية عديدة لحلفاء إيران . في المقابل فان
السعودية قد تتضرر مصالحها فعليا" في حالة تفكك وانهيار اليمن إلى كيانات أو دول فهي
سوف تخسر حليفا استراتيجيا" مهما" في المنطقة وساحة مواجهة ضد النفوذ الإيراني وتقليص
ساحة نفوذها في المنطقة ، كما إن وجود دولة شيعية جنوب السعودية يمثل امتدادا للنفوذ
الإيراني يشكل مصدر تهديد لها، خشية أن يمتد نفوذ هذه الجماعات لأراضيها في نجران
وجيزان التي يقطنها نسبة من الشيعة الإسماعيلية وبالتالي يفرض على السعودية الدخول على

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
الخط لنقد دعم العسكري لحليفها من أجل تحقيق حضورها ونفوذها والحيلولة دون انهيار
وتفكيك اليمن .

هذا السيناريو قد يكون مستبعدا بالنظر لكل من إيران والسعودية اللتين لا ترغبان
بالدخول في حرب استنزاف أو بالوكالة نتيجة الصراعات المستمرة التي من المحتمل قد
تنشئ ما بين الكيانات القائمة في حال تفكك وانهيار الدولة اليمنية ، فضلا عن عدم رغبة
الإطراف الإقليمية بتفكك وانهيار الدولة اليمنية . كما أن عدم وجود نية لدى القوة العظمى
بالإخلال أو تغيير شكل التوازن الحالي وبالخصوص الولايات المتحدة التي ما زالت تتحكم
بطبيعة التوازنات الإقليمية .

ثانيا: سيناريو استمرار الأزمة باتجاهاتها الحالية .

يستند هذا السيناريو إلى افتراض استمرار الوضع الحالي لليمن على ما هو عليه وذلك
لأدراك كل من إيران والسعودية بالمكاسب التي يمكن الحصول عليها من استمرار الأزمة
بحالتها الحالية وذلك لكون الأزمة اليمنية محكومة بمعادلات إقليمية ودولية ومحسوبة بموازن
القوى .

فقد تستطيع إيران من خلال توظيف الأزمة اليمنية انتزاع الاعتراف الإقليمي والدولي بها
كقوة إقليمية فاعلة ومؤثرة ، فضلا عن ذلك تتمكن من الولوج إلى الداخل العربي والخروج من
العزلة الإقليمية والتقارب وإعادة علاقاتها مع بعض الدول العربية بسبب القطيعة ، إذ كان
يشوبها التوجس والمخاوف ، محاولة بذلك الحصول على تأثير دائم على الوضع الراهن
والسماح لها بالحضور بقوة في المنطقة ، مدعومة بتأييد دولي لا سيما من روسيا والصين
مما عزز دورها في قضايا المنطقة . ويمكن أن تستعمل إيران استمرارية الأزمة كورقة ضاغطة
لتسوية قضايا في المنطقة لتحقيق أكثر قدر من المكاسب أو محاولة جر السعودية إلى حرب
استنزاف تكون غير قادرة على الاستمرار فيها لوقت طويل بسبب التغييرات في هيكيلية السلطة
الحاكمة . إما السعودية فهي تبني حساباتها الإقليمية على أساس أن استمرار الوضع باتجاهاته
الحالية سوف يتيح لها ذلك لتكون أكثر حضورا في المشهد اليمني ومن ثم الحيلولة دون

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
انحسارها إقليمياً أو تقويض دائرة نفوذها، لا سيما وإنما تعتبر نفسها المدافع عن مصالح السنة
في المنطقة بحسب ما تروج له، فهي تخشى حالة الفوضى، فضلاً عن ذلك تحاول السعودية
بفتح حروب في أكثر من جبهة سواء باستمرار عملياتها العسكرية باستهداف الحوثيين في
اليمن أو بتصعيد من عمليات التنظيمات الجهادية (داعش) في العراق وسوريا الداعمة لها،
محاولة بذلك استنزاف القدرات الإيرانية المختلفة سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية
مستغلة بذلك الوضع الاقتصادي المتهاوي بسبب انخفاض أسعار النفط والعقوبات الغربية،
وإيقاف تمددها في المنطقة أو على الأقل إضعاف حلفائها، لتحقيق أهدافها في الأزمة
اليمنية، وانتزاع القوة الإقليمية من إيران بوصفها الموازن الاستراتيجي، وقد ساعدها الموقف
الأمريكي والأوروبي الداعم لها لتكون أحد المحاور الأساسية الفاعلة بمسار الأزمة اليمنية.

هذا السيناريو قد يكون مستبعداً بالنظر بعدم رغبة إيران بمزيد من التصعيد والعزلة في
المنطقة لا سيما في ظل محاولتها لتحسين صورتها في المنطقة ومصداقيتها، ورغبتها بمسايرة
بعض الأطراف الإقليمية وتحسين علاقاتها الإقليمية مع دول مجلس التعاون الخليجي
وبالخصوص السعودية في ظل المكاسب وفرص الربح التي اكتسبتها لا سيما بعد الانفراج
الحاصل في ملفها النووي مع الغرب . فضلاً عن ذلك لا ترغب السعودية في تشكيل حلقة
توتر محيطة بها سواء في العراق أو اليمن وتنعكس على وضعها الداخلي في ظل التغييرات
في السلطة الحاكمة واستمرار المطالبات بمزيد من الحقوق والحريات في بعض محافظاتهما من
المواطنين الشيعة، ووجود إجماع إقليمي بمحاربة التطرف والإرهاب وعدم التصعيد ومحاولة
التقريب في وجهات النظر ما بين القوى الإقليمية .

٤-٣- سيناريو التغيير نحو إقامة علاقات متوازنة.

هذا السيناريو يفترض إدراك كل من إيران والسعودية ضرورة المزيد من التعاون والتنسيق
مع الطرف الآخر بخصوص القضايا في المنطقة والاتجاه نحو علاقات متوازنة تضمن
مصالحهما من دون الدخول في تصعيد فيما بينهما.

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
فقد تسعى السعودية لاستخدام بعض الأوراق في المنطقة والمؤثرة كالتراجع من موقفها
الداعم للجماعات المسلحة في العراق وإيقاف دعمها للمعارضة السورية بالأسلحة ودفع مزيد
من المقاتلين وربما فتح جبهة داخل لبنان عبر حلفائها تستهدف بها حزب الله . وإيقاف
عملياتها العسكرية في اليمن وعدم استهدافها للحوثيين وحلفائهم ، والعمل على إنهاء العنف
في العراق والضغط على تركيا لمنع تدفق المسلحين من أراضيها باتجاه سورية، فضلا عن
ذلك تجلى ذلك الموقف السعودي باتفاق الطرفين على تقادي الطابع الطائفي للصراع في
العراق واليمن والتنسيق مع إيران لملء الفراغ الناجم في المنطقة بسبب التراجع لبعض القوى ،
وانشغال الدول العربية بقضاياها الداخلية وعجزها عن القيام بأدوارها، في المقابل تلجأ
إيران إلى تقليل الضغط على دول مجلس التعاون الخليجي في اليمن أو في مسألة البحرين
من خلال إيقاف دعم الحوثيين في اليمن أو الضغط على الأخير بالجلوس للمفاوضات وعدم
التصعيد العسكري، بالإضافة لعدم تحريك الجماعات المسلحة في العراق للقتال في سورية
وكذلك عدم استخدام الورقة الشيعية للضغط على البحرين، إذ سوف تكتسب إيران من توتر
العلاقات بين السعودية و تركيا لإيقاف الضغط على حليفها السوري .

هذا السيناريو يبدو الأقرب للحدوث ،و يعد مرجحا خلال المستقبل القريب ،لا سيما وان
التوازنات الإقليمية تغيرت بشكل كامل،بعد حركات التغيير بدأت إيران تحاول ممارسة دور
القوة الإقليمية في المنطقة سيما وجود إدراك لدى القوة الإقليمية والدولية بالحاجة للعثور على
توازنات جديدة عبر التعاون لأسباب ذاتية تتعلق بخصوصية كل دولة من الدول المرشحة لداء
دور إقليمي . حيث باتت الأمور تتغير منذ اندلاع الأزمة إلى نقطة تحول لقناعة كل من
إيران والسعودية بمصالحهما المتقاربة وأمنهما التي تذهب بالعلاقات بين البلدين بمزيد من
التعاون والتنسيق بدل التنافر والصراع وبما تفرضه عليهما طبيعة المدخلات والمخرجات التي
باتت تشهدا المنطقة وتعزيزا لدورهما كقوة إقليمية فاعلة.

٥ - الخاتمة

من خلال ما تقدم يتبين لنا على الرغم من حالة التغيير التي تعرضت لها المنطقة العربية والتي فاجأت الجميع بسرعة امتدادها إلا إن امتداد الأزمة إلى الداخل اليمني يعد نقطة حرجة بالنسبة لكل من إيران والسعودية، بالرغم من كونها لم تكن وليدة اللحظة التاريخية بل ترجع جذورها إلى المواجهات العسكرية للأعوام (٢٠٠٤ - ٢٠١٠) ، فضلا عما تمثله اليمن من أهمية لكل منهما حيث تشكل نقطة ارتكاز ونقطة لتلاقي مصالحهما، فقد أصبحت ساحة يقوم كل فريق بتوظيف نفوذه من أجل الاستفادة من تطورات الأحداث في الأزمة اليمنية ونظرا لكثرة الأطراف الضالعة بالأزمة منحها ذلك بعدا إقليميا ، كما أدى المحور الأمريكي والغربي كمدد في الأزمة اليمنية إلى إعطائها بعدا دوليا كما يعد تشكيل التحالف العربي بقيادة السعودية تطورا إقليميا في إعادة تشكيل المحاور الإقليمية وتصحيح مسار الإخلال بالتوازن الإقليمي . إذ توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن إجمالها بالآتي :

أولا : اسهم ذلك التعقيد في عدم إيجاد اتفاق كمبرج للأزمة حيث إن قاعدة المصالح المشتركة للطرفين الإيراني والسعودي تدفع بهما إلى موازنة مصالحهما في سياستهما من أجل الاستفادة على المستويين الإقليمي والدولي .

ثانيا : من المتوقع أن يزداد التعاون والتقارب الإيراني السعودي في المدة المقبلة .

ثالثا : وبالرغم من حدة الأزمة الأمنية بين الطرفين و التحالفات المتعارضة إلا انه تبقى هنالك المصالح المشتركة والحيوية بين البلدين وبصفة خاصة في القضايا الجوهرية في المنطقة .

رابعا : استحوذت المتغيرات الإقليمية على اهتمام الجانبين الإيراني والسعودي وخصوصا في ممارستهما حيال إعادة تشكيل تحالفات جديدة على أنقاض التحالفات القديمة الأمر الذي انعكس على حدة التنافس والصراع بينهما. سيما أن سياساتهما غالبا ما بدت تأخذ إبعادا طائفية في تعاملتهما مع القضايا الإقليمية.

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
خامسا : إن المتغيرات في معادلة التوازن الإقليمي انعكست على طبيعة المنافسة الإيرانية
السعودية لا سيما مع تزايد وتوسع الدور الإقليمي لإيران الذي دفع بالمدرجات السعودية لإعادة
تصحيح الاختلال في ميزان القوة وأثبت مكانتها من خلال الأخذ بزمام المبادرة بالقضايا
الإقليمية .

عموما فان ما تشهده المنطقة هوجمة من المتغيرات والتحويلات بسبب الأحداث التي شهدتها،
كان له انعكاساته في طبيعة الصراع ما بين النظامين الإيراني والسعودي لتولد الإدراكات
لكليهما بحجم الفوائد والإضرار في مصالحهما ونفوذهما الإقليمي.

الهوامش :

(١) هنري كيسنجر ، النظام العالمي : تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ ، ترجمة :فاضل
جنكر ، (بيروت، دار الكتاب العربي ، ٢٠١٥) ، ص ١٢٦ .

(*) تعني "الحركة" في لغة السياسة " التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية
معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو
السياسية أو تحسينها جميعا، والحركة أكثر شمولا ولكنها في الوقت نفسه أقل تماسكا وانضباطا
من الحزب ، إذ يمكن أن تكون تيارا عريضا يشمل توجهات فكرية وسياسية وأيدلوجية مختلفة"
انظر : عبد الوهاب الكيالي (وآخرون) : الموسوعة السياسية، الجزء الثاني، ط٤ ، (بيروت ،
الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩) ، ص ٢٢٢ . إما مفهوم "التغيير" فهو يعني
الانتقال من الوضع الراهن إلى وضع معين أفضل بالتأكيد من الوضع الراهن في الأقل ، من وجهة
نظر من يسعون إلى هذا التغيير " ينظر : أحمد منيسي ، حركات التغيير الجديدة في الوطن
العربي ((دراسة للحالة المصرية)) ، ط ١ ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث
الإستراتيجية ، ٢٠١٠) ، ص ١٠ .

(٢) احمد عدنان ، السعودية البديلة ملامح الدولة الرابعة ، (بيروت . التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،
٢٠١٢) ، ص ٧ .

- الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
- (٣) محمد عز العرب ، التصدع الخفي : عوامل انتهاج المكليات الخليجية مسارا مختلفا بعد الربيع العربي ، ملحق تحولات إستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٥) ، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٢٥ .
- (٤) مجموعه باحثين ، التحولات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي والدور الأمريكي ، كوثر عباس الربيعي ، (محررا) ، (جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٣) ، ص ١٠٩ .
- (٥) ربيع وهبه ، و (آخرون) ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر - المغرب - لبنان - البحرين) ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١) ، ص ٧٣ .
- (٦) مي مجيب ، الجغرافيا المأزومة : ديناميات الصراع في اقليم الشام والعراق بعد الثورات ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٧) ، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ١٨ .
- (*) محاضر في شؤون الدفاع في كلية كينغز كوليج - جامعة لندن .
- (٧) إبراهيم ، المصدر نفسه .
- (*) أستاذ العلوم السياسية في طهران
- (٨) محمد السعيد عبد المؤمن ، تكيف مرحلي : إعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩٦ (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ١٠ .
- (٩) فراس عباس هاشم ، النفوذ المتعاضم : إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي ، (بغداد دار سطور للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص ١٠٠ .
- (١٠) مجموعة باحثين ، أحمد يوسف أحمد ، نيفين مسعد ، محررين ، حال الأمة العربية (٢٠١٢-٢٠١١) (معضلات التغيير وآفاقه) ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢) ، ص ٥٣ .
- (١١) روبرت د. كابلان ، انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الجغرافية عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير ، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي ، (الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠١٥) ، ص ٣١٦
- (١٢) نايف علي عبيد ، دول مجلس التعاون الخليجي في عالم متغير (دراسة في التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية : ١٩٩٠-٢٠٠٥) (دبي ، مركز الخليج للأبحاث ، ٢٠٠٧) ، ص ٣٥٧ .

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم

13 (Bader, Iran, Saudi Arabia jockey for power in Yemen October 23,2014) www.al-monitor.com/.../yemen-iran-saud [al-Rashed](http://www.al-monitor.com/.../yemen-iran-saud)Strugglefor

14 (مصطفى علوي ، قابلية التأثير : إعادة تعريف خرائط المصالح والعلاقات الخليجية ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٧) ، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠١٤) ، ص ١٦ .

15 (احمد محمد أبو زيد، معضلة الأمن اليمني الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤١٤) ، (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣) ، ص ٧٦ .

16 (محمد عز العرب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦ .

(*) رئيس حزب البناء والتنمية في مصر

17 (انظر :مقالة منار عبد الفتاح والمنشورة في صحيفة القدس العربي، العدد(٨٠٥٩) ، ٢٠١٥ ص ٣

18 (فراس عباس هاشم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٢ .

19 (انظر تصريح السفير السعودي في الكويت لصحيفة الرأي،العدد(١٣٠٦٦)،الكويت،٢٠١٥، ص ٥

20 (محمد سالم احمد الكواز ، التوجهات السياسية للمملكة العربية السعودية تجاه إيران ، في مستقبل علاقات العراق ودول الجوار ، نوفل قاسم علي الشهوان محررا ، (جامعة الموصل ، مركز الدراسات الإقليمية ، ٢٠١٠) ، ص ٧٠٦ .

21 (موريال ميراثك فايسباخ ، جمال واكيم ، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام ٢٠٠٢ ، (بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠١٤) ، ص ٢٢٣ .

22 (عبد الله حميد الدين ، هل هناك تهديد حوثي على الأمن القومي السعودي .

23 (محمد سعد ابو عامود ، خاصرة الجزيرة: الدور الخليجي في الانتقال السياسي في اليمن ،مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، بتاريخ (١/ابريل/٢٠١٣) ، على الرابط التالي :

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx%3FSerial%3D1284753%26eid%3D2>

24 (انظر: عبد العلي حامي الدين،الحرب في اليمن إبعادها ومخاطرها،صحيفة القدس العربي،العدد(٨٠٦٣)، لندن ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣ .



الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم
(٢٥) عبد الرحمن الدهيمي ، الدور الدولي والإقليمي للمملكة ومنهجية السياسة الخارجية السعودية ،
مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (٢٠١٠/٦/٩) ، على الرابط
التالي:

www.al-jazirah.com/2010/20100609/qr21.htm

(٢٦) للمزيد من حيثيات الموضوع انظر: السعودية تتحرك ضد الحوثيين لإنقاذ وزنها الإقليمي ، موقع
صحيفة رأي اليوم الالكترونية الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (٢٠١٥/٣/٢٦) ، على
الرابط التالي :

<http://www.raialyoum.com/%3Fp%3D235920>

(٢٧) احمد محمد أبو زيد، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤ .
(* صحيفة الغارديان .

(٢٨) انظر : مقالة إبراهيم درويش ، المنشورة في صحيفة القدس العربي العدد (٨٠٦٢)، لندن ،
٢٠١٥، ص ٥ .

(٢٩) فؤاد فرحواي تحالف الملكيات : دوافع مجلس التعاون الخليجي لضم المغرب والأردن ، مجلة
السياسة الدولية، العدد (١٨٥)، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية
والإستراتيجية، (٢٠١١)، ص ١٩ .

(٣٠) حملت مشاركة السعودية في حرب «عاصفة الصحراء لإخراج القوات العراقية من الكويت
في عامي ١٩٩٠-١٩٩١ الرياض تبعات هائلة على المستوى السياسي أدت إلى تضعف
الكثير من رأسمالها الرمزي فقد اعتبرت هذه الحرب، انخراطا ضمن خطة أمريكية كبرى للإطاحة
بالنظام العراقي وليس للدفاع عن السعودية أو لتحرير الكويت، وأدت بالنتيجة إلى فقدان العراق
لصالح إيران، للمزيد حول حيثيات هذا الموضوع ينظر ، صحيفة القدس العربي ، العدد (٨٠٦٣)
، لندن ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣ .

(٣١) للمزيد ينظر :اليمن والإرهاب يسيطران على خطابات قمة شرم الشيخ ، صحيفة القدس العربي
الأسبوعي ، العدد (٨٠٥٨) لندن ، ٢٠١٥ ، ص ٢ .

(٣٢) السعودية وإيران... (ردع) يسبق (المصالحة) ، صحيفة القدس العربي ، العدد (٨٠٦٧) ،
٢٠١٥ ، ص ١٠ .



الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث فراس عباس هاشم
(٣٣) مدحت أيوب ، استعادة التوازن .. الثورات العربية وإعادة تعريف نمط الصعود الصيني ، ملحق
مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٠) ، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية
والإستراتيجية، ٢٠١٢) ، ص ٢٧ .

(٣٤) فراس عباس هاشم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .

(٣٥) مسؤول إيراني: صنعاء رابع عاصمة عربيه تابعه لنا ، موقع شبكة سهيل نيوز الإخبارية ،
الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ (٢٢/٩/٢٠١٤) ، على الرابط التالي:

<http://suhailnews.blogspot.com/2014/10/1-3.html>

(*) رئيس لجنة مراسيم إقامة صلاة الجمعة في طهران .

(٣٦) الدور السعودي - الأمريكي في اليمن، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ
(٢٠١٤/٢/٥) ، على الرابط التالي:

<http://altagreer.com/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D9%2588%25D8%25B1>

(٣٧) محمد السعيد عبد المؤمن المرونة الشجاعة المقدرات الإيرانية في مواجهة احتمالات تحول
تاريخي، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٩) ، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات
السياسية والإستراتيجية ، ٢٠١٥) ، ص ١٠ .

(٣٨) إبراهيم منشاوي واحمد عبد التواب ، سيناريوهات وخيارات: الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول
مجلس التعاون الخليجي ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ (١٦/٤/٢٠١٤) ،
على الرابط التالي:

www.acrseg.org/17389

(٣٩) محجوب الزويري ، العبء المذهبي ،العوامل الحاكمة للسياسة الإيرانية تجاه العالم العربي ،
ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٩) ، (القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية
والإستراتيجية ، ٢٠١٥) ، ص ٢٣ .

(٤٠) سليمان حاج ابراهيم ،ومحمد المذحجي ،واشنطن تكثف شحناتها من الأسلحة لدعم التحالف ضد
المتطرفين في اليمن ، صحيفة القدس العربي ، العدد (٨٠٦٩) ، لندن ، ٢٠١٥ ، ص ١٠ .

(٤١) إبراهيم منشاوي واحمد عبد التواب ، مصدر سبق ذكره ، (الانترنت) .

(٤٢) فراس عباس هاشم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .



الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني _____ الباحث . فراس عباس هاشم

(٤٣) محمد كريم كاظم، وفراس عباس هاشم ، الأزمة السورية والأمن القومي الإيراني :دراسة في الخيارات المتاحة ، مجلة قضايا سياسية، العددان (٣٩-٤٠) ، (جامعة النهري . كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٥) ، ص ١٩٤ .

(٤٤) موريال ميراثك فايسباخ ، جمال واكيم ، مصدر سبق ذكره ، ٢٢٥ .
(٤٥) غسان شريل ،إنهاء معركة الإقليم ، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ (٢٠١٥/٤/٦) ، على الرابط التالي:

<http://alhayat.com/Opinion/GhassanCharbel/8412689/%25D8%25A5%25D9%>

(٤٦) منال عبد الله ،اليمن والمطامع الحوثية ، مزالق الراهن وتداعيات التاريخ ، موقع صحيفة الانتباهة الالكترونية ، الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، بتاريخ (٢٠١٥/٤/٤)، على الرابط التالي :

<http://www.alintibaha.net/index.php/%25D8%25AD%25D9%2588%25D%25A7%25D8%25AF%25D8%>

47) , Iran, Saudi Arabia jockey for power in Yemen October 23, 2014Bader al- Rashed¹

www.al-monitor.com/.../yemen-iran-saudi Strugglefor

(٤٨) فراس عباس هاشم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٢ .

(٤٩) منار عبد الفتاح ، مصدر سبق ذكره .

(٥٠) فراس عباس هاشم ، مصدر سبق ذكره ن ص ١٠٢ .

(٥١) خالد لحمادي ،إيران تزيد نفوذها في اليمن في العديد من المناطق الحدودية ، موقع صحيفة القدس العربي ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ ٦/اغسطس /٢٠١٤، على الرابط التالي :
<http://www.alquds.co.uk/%3Fp%3D203227>

52) , Iran, Saudi Arabia jockey for power in Yemen October

23, 2014Bader al-Rashed

www.al-monitor.com/.../yemen-iran-saudi Strugglefor



مجلة الخليج العربي المجلد (٤٤) العدد (٢-١) لسنة ٢٠١٦

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
٥٣) علي حسين باكير، الأبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حيال سورية، في مجموعة
باحثين، خلفيات الثورة دراسات سورية، ط١ (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
(٢٠١٣)، ص ٥٣٢.

54) Bader al-Rashed . ipid

(*) بالنسبة لقطر فهي تتنافس مع السعودية على المكانة الإقليمية فضلا عن موقفها مع تركيا الداعم
والمؤيد للإخوان في مصر فتحفظ بعلاقات مع إيران كموازن في علاقاتها مع السعودية ولوجود
مشاكل حدودية مع الأخيرة إما سلطنة عمان فهي تشاطر إيران السيطرة على مضيق هرمز وترتبط
بعلاقات تاريخية معها ولا اعتبارات جيوسياسية تفضل استمرار علاقاتها مع إيران وبالتالي تعاني
هذا الدول من حالة نمطية في علاقاتها مع السعودية فهي تواجه عدم توازن بما يمكن تسميته
بحاله الاستتباع .

٥٥) فاخر السلطان، لماذا تقلق دول الخليج من التقارب الإيراني الأمريكي، مجلة المجلة العدد
(١٥٩٣)، الرياض، ٢٠١٤ .

٥٦) فؤاد فرحاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

٥٧) انظر: تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لشبكة سي بي اس والمنشور في صحيفة
الوطن الكويتية، العدد (١٤٣٦) الكويت، ٢٠١٥، ص ١.

٥٨) هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره، ١٤٣ .

٥٩) منال عبد الله، مصدر سبق ذكره، (الانترنت).

٦٠) فراس محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢ .

(*) باحث في مركز بايبارتيزان بوليسي في واشنطن .

٦١) وتركز هذه المبادئ بشكل خاص على تحقيق توازن بين الكتلة الشيعية التي تقودها إيران والكتلة
السنية. ويوضح الباحث في مركز "بايبارتيزان بوليسي": "يتضح ذلك من خلال دعم أوباما
للتحالف السني الذي تقوده السعودية في اليمن ضد الحوثيين الشيعة، وفي نفس الوقت قيادة
المفاوضات مع إيران الشيعية بشأن برنامجها النووي. كما أن الولايات المتحدة تقاتل على الأرض
إلى جانب وحدات مقاتلة شيعية عراقية وإيرانية ضد مجموعات سنية متطرفة في كل من العراق
وسوريا، والمتمثلة في تنظيم داعش . للمزيد من حيثيات الموضوع ينظر : غيرو شليس، ياسر أبو



الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
معيلق ، إدارة أوباما وأولويات الصراع السعودي الإيراني، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)،
بتاريخ (٢٠١٥/٤/١٤) ، على الرابط التالي :
www.dw.de.
٦٢) إيران: مستعدون للتعاون مع السعودية لدعم الاستقرار، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)
، بتاريخ (٢٠١٥/١/٢٦) ، على الرابط التالي :

http://www.transparentsham.com/index.php%3Foption%3Dcom_content%26view%3Darticle%2

٦٣) صحيفة القدس العربي ، العدد (٨٠٦٨) ، لندن ، ٢٠١٥ ، ص ١٠ .
٦٤) سليمان نمر ، واشنطن تكثف دعمها العسكري للرياض وسط تصاعد عمليات عاصفة الحزم ،
صحيفة القدس العربي ، العدد (٨٠٦٩) ، لندن ، ٢٠١٥ ، ص ١ .
(*) كاتب سعودي .

٦٥) حمزة المجيدي ، اليمن في ٢٠١٥ : صراعات إقليمية ومصير مجهول ، مقال منشور على
الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، بتاريخ (٢٠١٥/١/١٩) ، على الرابط التالي :
ww.noonpost.net/content/5073

٦٦) السعودية وإيران ... (ردع) يسبق (المصالحة) ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .
٦٧) اعتراف سعودي بالأهداف الحقيقية لعملية "عاصفة الحزم" في اليمن الشبكة الدولية للمعلومات
(الانترنت) ، بتاريخ (٢٠١٥/٤/٧) ، على الرابط التالي :
almaalomah.com/news/16725

٦٨) صالح النعماني ، العقل الاستراتيجي الإسرائيلي : قراءة في الثورات العربية واستشراف لمآلاتها ،
(بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٣) ، ص ٢٩ .

(*) فقد حذر المرشد الأعلى السيد علي الخامنئي السعودية منذ انطلاق العمليات العسكرية في اليمن
ضد الحوثيين قائلا: "بأنهم يجب أن يوقفوا جرائمهم في اليمن، وأن فشلهم حتمي هناك" مضيفا :
"إنهم" سيتعرضون لأذى ويخسرون في القضية التي لن تنتصر بحال من الأحوال. وجه السعوديين
سيعفر بالتراب". ففي معرض حديثه يرى الأستاذ (مايكل ستيفنز) ، من معهد الخدمات الملكية
المتحدة، حول التصريحات للقيادة الإيرانية ضد خصومها بالمنطقة قائلا : " كانت إيران تصطاد السعودية،
الحرب النفسية للقيادة الإيرانية ضد خصومها بالمنطقة قائلا : " كانت إيران تصطاد السعودية،
محاولة إيجاد كل نقطة ضغط لجعل السعوديين عاجزين، ثم الوقوف متفجرين على السعودية وهي

الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني = الباحث . فراس عباس هاشم
تغرق أكثر فأكثر"، ويضيف: "إن الإيرانيين" قرروا أن يظهروا إرادتهم بدعم الحوثيين، مقدمين
نوعاً من الضمانات لحلفائهم بأنهم، مهما حصل، سيتأكدون من أن الحوثيين موجودون على أي
طاولة مفاوضات. وللمزيد حول الموضوع ينظر: الصراع السعودي الإيراني يتصاعد، الشبكة
الدولية للمعلومات (الانترنت)، بتاريخ (٢٠١٥/٤/١٢)، على الرابط التالي:
altagreer.com

٦٩) انظر: حسن مصدق، عاصفة الحزم. معادلة سياسية جديدة لتعديل موازين القوى، صحيفة
العرب، العدد (٩٨٧٦)، ٢٠١٥.

٧٠) انظر: إبراهيم درويش، تصميم دول الخليج على رعاية أمنها الإقليمي يضع أمريكا وحلفاءها
أمام امتحان التأثير، صحيفة القدس العربي، العدد (٨٠٧٧)، لندن، ٢٠١٥، ص ٥.

٧١) إسماعيل جمال، أنقرة تتأرجح بني طهران والرياض وقرارها سيعيد تشكيل التحالفات الإقليمية في
المنطقة صحيفة القدس العربي، العدد (٨٠٦٨)، ٢٠١٥، ص ١٠.

(**) صوت البرلمان الباكستاني الجمعة ١٠ أبريل/نيسان ٢٠١٥ على رفض المشاركة في "عاصمة
الحزم"، رداً على طلب سعودي للانضمام إلى الحلف، وجاء في مشروع القانون الذي تم التصويت
عليه "يعبر برلمان باكستان عن قلقه الشديد لتدهور الوضع الأمني والإنساني في اليمن وتداعيات
ذلك على السلام والاستقرار في المنطقة". وأضاف أن البرلمان "يود أن تلتزم باكستان بالحيادية في
الصراع في اليمن حتى تتمكن من لعب دور دبلوماسي وقائي لإنهاء الأزمة"، متابعاً أن البرلمان
"يعبر عن دعمه الكامل للمملكة العربية السعودية ويؤكد أنه في حالة انتهاك سلامة أراضيها أو
وجود أي تهديد للحرمين الشريفين فإن باكستان ستقف كتفا بكتف مع السعودية وشعبها". نقلا عن
قناة روسيا اليوم بتاريخ ٢٠١٥/٤/١٠.

٧٢) فراس محمد، إشكاليات الأزمة اليمنية والسيناريوهات المتوقعة، صحيفة القدس العربي، العدد
(٨٠٨٣)، لندن، ٢٠١٥، ص ٢٢.

٧٣) إسماعيل جمال، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

٧٤) إسماعيل جمال، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

